المعالجة الإعلامية للصراع الفلسطيني الصهيوني في الصحافة الجزائرية – جريدة الشعب أنموذجا –

Media treatment of the Palestinian-Zionist conflict in the Algerian government press - Algerian newspaper Al-Shaab as a model-

طارق هابة *

جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي –

haba-tarek@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2023/02/22 تاريخ القبول 2023/04/14 تاريخ النشر 2023/05/14

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى كشف النقاب عن كيفية تغطية الإعلام الجزائري الحكومي للصراع الفلسطيني الصهيوني ، وذلك من خلال إستخدام جريدة الشعب كنموذج للدراسة، حيث تم الإعتماد على أداة تحليل المضمون ، بالإضافة إلى إختيار وحدة الموضوع كوحدة للتحليل ، فيما جاءت عينة الدراسة مشكلة من 30 عدد يتناول هذا الموضوع بداية من 01 جانفي 2022 إلى غاية 30 ديسمبر 2022 عن طريق المعاينة غير الاحتمالية العمدية (القصدية)، وتوصلت الدراسة في الأخير إلى مجموعة من النتائج التي تعبر عن الموقف الرسمي للجزائر من الصراع الفلسطيني الصهيوني و أشكال هذا الصراع بالإضافة إلى إبراز أهم الفاعلين في الصراع الفلسطيني الصهيوني.

الكلمات المفتاحية: الصحافة العمومية ، الصراع ، القضية الفلسطينية ،الصهيونية ، جريدة الشعب ، تحليل المضمون .

* المؤلف المراسل

Abstract:

This study aims to reveal how the Algerian government media covers the Palestinian-Zionist conflict, by using Al-Shaab newspaper as a model for the study, where the content analysis tool was relied upon, in addition to choosing the subject unit as a unit for analysis, while the study sample consisted of 30 , with This topic starts from January 01, 2022, until December 30, 2022, by means of intentional non-probability inspection. Finally, the study reached a set of results that express the official position of Algeria on the Palestinian-Zionist conflict and the forms of this conflict, in addition to highlighting the most important actors in the conflict Zionist Palestinian

key words: Government press, conflict, the Palestinian cause, Zionism, .Al-Shaab newspaper, content analysis

مقدّمة:

يعتبر الصراع الفلسطيني الصهيوني جوهر القضايا العربية والعالمية المعاصرة اليوم ، حيث لا يزال الفلسطينيون يعانون من ويلات الاحتلال الصهيوني منذ ما يزيد عن قرن من الزمان ، وعلى الرغم من وجود العديد من مشاريع التسوية وحل الخلاف بين الفلسطينيين والاحتلال الصهيوني ، إلا أن معظم هذه المشاريع لا تزال حبرا على الورق حيث مازال الفلسطينيون يعانون من العنف والاعتداءات المتكررة من طرف الكيان المحتل بشكل شبه يومي .

وبالرغم من هرولة بعض الدول العربية مؤخرا إلى التطبيع مع هذا الكيان الغاصب للأرض والعباد إلا أن بعض الدول العربية لازالت متمسكة بمبدئها الرافض تماما له ، ولعل من أهم هذه الدول نجد الجزائر التي بقيت ثابتة في رسم موقفها وسياستها الخارجية منذ الاستقلال ، والتي تقوم أساسا على نصرة ودعم القضايا العادلة في العالم ،ورفض كل أشكال الاحتلال والاستعمار ، وتعتبر القضية الفلسطينية من أهم القضايا التي دعمتها الجزائر سياسيا وعسكريا وماديا فقد شاركت الجزائر في الحروب العربية الصهيونية في عامي 1967 و1973، كما دعمت الجزائر القضية الفلسطينية في الهيئات والمنظمات

الدولية ،ويعد إعلان قيام الدولة الفلسطينية في الجزائر يوم 15 نوفمبر 1988م خير مثال على الدعم السياسي لهذه القضية العادلة .

فالصرع الفلسطيني الصهيوني بالنسبة للدولة الجزائرية والشعب الجزائري هو صراع أمة للدفاع على شرفها ومقدساتها المغتصبة فتحرير بيت المقدس والمسجد الأقصى ما زالا قائما في ضمير ووجدان كل جزائري غيور على دينه وقوميته وإنتسابه إلى هذه الأمة الإسلامية، وعلى إعتبار وسائل الإعلام أحد أهم الوسائل المستخدمة في نقل الاخبار والأحداث والوقائع فإن إهتمام الصحافة المكتوبة في الجزائر خاصة الحكومية منها ، والتي تعتبر كقناة اتصالية وإعلامية للسلطات الجزائرية بالصراع الفلسطيني الصهيوني يعود أساسا إلى الموقف الرسمي للدولة الجزائرية المؤيد تماما للقضايا التحررية في العالم وعلى رأسها قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس فلا تكاد تمر مناسبة إلا وأكدت الدولة الجزائرية وقوفها الدائم واللامشروط معها ، حيث تهدف هذه الدراسة إلى كشف النقاب عن كيفية المعالجة الاعلامية للصحافة الحكومية الجزائرية للصراع الفلسطيني الصهيوني ، وذلك من خلال إستخدام جريدة الشعب كنموذج للدراسة، حيث جاء التساؤل الرئيسي للدراسة كالتالي : **كيف عالجت صحيفة الشعب الجزائرية الصراع الفلسطيني الصهيوني إعلاميا ؟ و ما هي أشكال وطبيعة هذا الصراع حسب هذه الصحيفة ؟**

وتتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية وهي:

- ما هو الموقع الذي خصصته صحيفة الشعب الجزائرية لمعالجة الصراع الفلسطيني الصهيوني ؟
- ماهي العناصر التيبوغرافية الأكثر إستخداما في صحيفة الشعب الجزائرية عند معالجتها الصراع الفلسطيني الصهيوني ؟

- ما هي الأنواع الصحفية المستخدمة في الكتابة الصحفية لصحيفة الشعب الجزائرية عند معالجة الصراع الفلسطيني الصهيوني ؟
- ماهي المصادر الإعلامية التي إعتمدت عليها صحيفة الشعب في معالجتها للصراع الفلسطيني الصهيوني ؟
- ما هي أشكال الصراع الفلسطيني الصهيوني التي عالجتها صحيفة الشعب الجزائرية؟
- ما هي الفئات الفاعلة الأكثر نشاطا في الصراع الفلسطيني الصهيوني حسب صحيفة الشعب الجزائرية؟
- ما هي الدوافع والأسباب وراء زيادة الصراع الفلسطيني والصهيوني حسب صحيفة الشعب الجزائرية ؟

المبحث الأول: الأدبيات النظرية للدراسة

سنتطرق في هذا المبحث إلى الإطار النظري للدراسة ، وهو بدوره ينقسم إلى مطلبين رئيسيين ، حيث سنستعرض في المطلب الاول الاطار المفاهيمي للصحافة المكتوبة من خلال التعرف على مفهومها ونشأتها في الجزائر بالإضافة إلى تحديد وظائفها وأهميتها داخل المجتمع ، بينما سيكون المطلب الثاني عبارة عن مدخل لفهم الصراع الفلسطيني الصهيوني حيث سنحاول التركيز على ضبط مفهومه وأبعاده بالإضافة إلى توضيح الموقف الجزائري حول هذا الصراع.

المطلب الأول: الاطار المفاهيمي للصحافة المكتوبة

يساعد تحديد الإطارالمفاهيمي على توضيح المعاني التي يتم تناولها في الدراسة ، وذلك بهدف فك الغموض واللبس حولها حيث سنحاول في هذا المطلب التركيز على التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الصحافة المكتوبة بالإضافة الى تاريخ نشأتها في الجزائر، وأهم وظائفها وأهميتها داخل المجتمع .

الفرع الأول: مفهوم الصحافة المكتوبة : لقد تعددت التعاريف حول الصحافة واختلفت حيث نذكر منها :

1– 1–التعريف اللغوي : يعرف المعجم الوسيط الصحافة بأنها: مهنة من يجمع الأخبار والآراء، وينشرها في صحيفة أو مجلة، والنسبة إليها: صحافي. [1]

وفي قاموس أوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى press وهي شيء متعلق ومرتبط بالطبع والطباعة ونشر الاخبار والمعلومات و المعلومات وهي تعني أيضا journal ويقصد بها الصحيفة و journalisme بمعنى الصحافة وjournaliste بمعنى الصحيفة فكلمة الصحافة تشمل إذن الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه[2] .

1 –2– التعريف الإصطلاحي : إن الصحافة في تعريفها المبسط هي " رواية الأخبار وعرضها بطريقة ما على القراء ، وبعبارة أخرى هي " أوراق محدودة مطبوعة يوميا أو أسبوعيا أو شهريا أو دوريا تحمل الأخبار أو العلم وتوزع على القراء للإطلاع والالمام بما تنقله إليهم فهذا التعريف يشمل الصحافة والجريدة والمجلة" [3]

فالصحافة المكتوبة إذن عبارة عن مطبوع ورقي دوري يصدر بصفة مستمرة وثابتة يضم مجموعة من المواضيع والأخبار ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي والديني التي تساعد الافراد والجماعات في زيادة الوعي الفكري والمعرفي والثقافي داخل المجتمع .

الفرع الثاني : نشأة الصحافة المكتوبة وتطورها في الجزائر :

عرفت الجزائر كغيرها من الدول المستعمرة هذا النوع من وسائل الإعلام مع نزول القوات الاستعمارية حيث أن أول ما قام به الغزاة و قادة الحملة الفرنسية هو إصدارهم لجريدة لتزويد رجال الحملة بالأخبار وهي " lestafet sidi frradj " التي أعدت داخل البواخر الاستعمارية التي غزت الجزائر سنة 1830م ،[4] وبعد

توقف صحيفة (بريد الجزائر) إعتمدت سلطات الإحتلال في نشر قراراتها وتعليماتها إلى الشعب الجزائري على النشرات العامة أو ما عرف (بالمعلقات العامة) إلى أن ظهرت جريدة المرشد الجزائري في 27 جانفي 1832 م وتخصصت في نشر قرارات القيادة العامة الخاصة بمقاطعة الجزائر أما مقاطعتي عنابة ووهران فإستمرت المعلقات العامة فيها كنشرة رسمية لإبلاغ القرارات وكانت عنوانها بالفرنسية " menitour algérieu" وبالعربية "ورقة خيور الجزائر " وتصدر بشكل أسبوعي.[5]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن نهاية القرن التاسع عشر (1883) عرفت بدأ النشاط الإعلامي للجزائريين والذي إزدهر فرديا ثم جماعيا ،إصلاحيا ثم سياسيا مع مرور الوقت بالرغم من مضايقات سلطات الاحتلال ، حيث ساهم هذا النشاط بقدر كبير في إعادة بعض روح الهوية الحضارية إلى المجتمع ،[6] و بقي واقع الصحافة الجزائرية سواء الصادرة باللغة العربية أو الفرنسية على هذه الحال حتى سنة 1944 حيث وفي هذه السنة أعطيت بعض الحقوق المدنية للجزائريين من طرف الجنرال ديغول فزالت شيئا ما هذه العرقلة[7].

لقد كان لإنهزام فرنسا في بداية الحرب العالمية الثانية تأثيرا قويا على كل من كان يؤمن بالإندماج في الجزائر ، وفرصة كبيرة لتعميم فكرة الإستقلال التي تبناها أصحاب الإندماج في تجمع كبير أعطي له إسم " أحباب البيان " والذي قرر إصدار جريدة المسأواة التي إنتشرت في جميع أنحاء الوطن ، وجعلت فكرة الإستقلال مقبولة عند جميع فئات الشعب ، ولكنها توقفت بعد أحداث ماي 1945 ، وفي سنة 1956 إستأنفت النشاط السياسي بإنقسام حركة " أحباب البيان " وتكوين أحزاب سياسية ، فكان لكل حزب جريدة تنطق بإسمه وتشرح موقفها من الإستقلال وبهذا قويت الصحافة الوطنية .[8]

وفي شهر ماي وجوان 1956 بدأت جبهة التحرير الوطني تفكر في تأسيس صحافة تنطق باسمها وتشرح موقفها وتقوي عزم الثورة على الحصول على الاستقلال، فإضافة إلى المناشير وعلى بعض الصحف محدودة على بعض الولايات التابعة لجبهة التحرير الوطني قررت هذه الأخير إنشاء عدة صحف إحداها في فرنسا والثانية بتطوان في المغرب والثالثة بتونس وسميت هذه الصحف الثلاثة باسم واحد" المقاومة الجزائرية" وكانت تطبع بالعربية والفرنسية ولكن هذه الصحيفة كنت تطبع على الرونيو تحمل اسم "المجاهد" ولها شكل كراس وكان توزيعها محدودا وكان ظهورها غير منتظم نظرا للظروف السرية والوضع الثوري الموجود في الجزائر.[9]

الفرع الثالث: وظائف الصحافة المكتوبة أهميتها داخل المجتمع

1- وظائف الصحافة المكتوبة : تتعدد وظائف الصحافة المكتوبة وتتنوع ومن أهم وظائفها ما يلي :

- الأخبار أو الإعلام: تزويد القراء بالأخبار الداخلية و الخارجية و التي تهم بلادهم بصفة عامة و يتعين على الصحافة أن تقدم القدر الكافي من هذه المعلومات حتى يستطيع الناس أن يكونوا رأيا عاما سليما في شؤونهم الداخلية و الخارجية، و بذلك يستطيعون تحقيق الديمقراطية السليمة.[10]
- وظيفة الاستطلاع ومراقبة البيئة: وهي من أهم وظائف وسائل الإعلام فهذه الوسائل الإعلامية بما تملكه من شبكات واسعة في جميع أنحاء العالم من مراسلي الصحف والتلفزيون تستطيع أن تجمع المعلومات التي قد نعجز نحن أنفسنا على الوصول إليها .[11]
- وظيفة الإمتاع أو التسلية: على الرغم من أن الترفيه أو التسلية يعد من الحاجات الأساسية للإنسان إلا أن اهتمام غالبية الصحف به عادة ما يكون محدود أو تزداد نسبته في الصحف الشعبية ومن خلال أشكال مثل: الألغاز و الكلمات المتقاطعة

والألعاب، الرسوم الهزلية الساخرة، و بعض المضامين الأخرى يمكن للصحافة أن تساهم في تحقيق عملية الترفيه للقارئ بأشكالها المختلفة.[12]

- وظيفة التاريخ : تقوم الصحافة بوظيفة تسجيل وقائع الحياة الاجتماعية وبالتالي صارت مصدرا من مصادر التاريخ والصحف تكون مصدر رئيسيا للمؤرخ حين يتعلق الأمر بتسجيل وقائع الحياة اليومية أو برصد الاتجاهات الفكرية للأحزاب والأفراد أو دراسة تاريخ الصحافة نفسها ولكن أحيانا تكون الصحف مصدرا ثانوية للتاريخ عندما يتعلق الأمر بدراسة الحياة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو ثقافيه لمرحلة معينة من المراحل التاريخية في مجتمع المعين[13]
- وظيفة خلق مشاعر التضامن في المجتمع: من خلال الصحافة المكتوبة يتم الإعلان عن القضايا الكبرى التي توجد في البلاد والتي يكون لها أهمية كبيرة مما يدفع الجمهور إلى التضامن معها سواء كان فكري أو عاطفي، وهذا يساعد على حفظ واستعلام المجتمع وتحقيق التوازن.
- وظيفة الشرح والتفسير: تعمل الصحافة المكتوبة على تقديم إيضاحات حول قضايا تهم الجمهور من خلال تسليط الأضواء على بعض قضايا المجتمع التي تكتشفها وتقوم بتوصيله إلى الجمهور بكل سهولة والعمل على تفسيرها وذكر أسبابها.[14]

2– أهمية الصحافة المكتوبة : تلعب الصحافة المكتوبة دورا مهم في المجتمع ،يتمثل عادة في ما يلي:

– تُسلِّط الضوء على مكامن الخلل والمشاكل التي تحدث في الدولة، فكل شيء يحدث في الدولة يمكن من خلال الصحافة أن يتم الكشف عنه وملاحقته إلى أن يتم تصويبه وعلاجه .

- وسيلة هامة في الكشف عن الفساد وملاحقة الفاسدين وإثارة قضايا الرأي العالم التي تهم أفراد الشعب كافّة، كون قضايا الفساد تعتبر من القضايا المهمة التي من الممكن أن تؤثر على مسيرة الدولة الاقتصادية .
- وسيلة هامة في الدعاية الانتخابية ، حيث تكون منبرا للمرشحين ، لبيان أفكارهم وآرائهم ووعودهم. [15]
- فضح الممارسات الخاطئة للحكام وتسليط الأضواء على مواطن الخطأ في تصرفاتهم ، مما يسبب انتباه الجمهور إليها والعمل على تقويمها . [16]

المطلب الثاني: مدخل إلى الصراع الفلسطيني الصهيوني .

يعتبر الصراع الفلسطيني الصهيوني أحد أهم المفاهيم المعاصرة التي تحتاج الى تحليل وفهم مستنير حتى يتم حصره والإلمام به لما له من أبعاد سياسية وفكرية وثقافية قد تشكل خطرا على فهم القارئ له فيجد نفسه في خانة التطبيع الفكري مع كيان صهيوني لا تعترف به أغلب الشعوب العربية ، وبالتالي سنحاول في هذا المطلب تحديد هذا المفهوم وابراز اشكاله ، وأهم المواقف الجزائرية المتخذة في هذا الصراع .

الفرع الأول: مفهوم الصراع الفلسطيني الصهيوني :

يعنى الصراع الفلسطيني الصهيوني " الصراع التاريخي والسياسي والمشكلة الإنسانية في فلسطين منذ المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م وحتى يومنا هذا، كما تعتبر قضية فلسطين جزءاً جوهرياً من النزاع العربي الصهيوني الذي نتج بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين، وما نتج عنها من حروب وأزمات في منطقة الشرق الأوسط، ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة، وتتمحور قضية فلسطين حول شرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية خلال عدة مراحل، والقرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة، ومن أبرزها: قرار 194 وقرار 242، فقضية فلسطين هي قضية العالم التي لم يستطع حلها حتى الآن". [17].

والصراع الفلسطيني الصهيوني أيضا هو في المقام الاول قضية سياسية ،كانت وليدة عصر الاستعمار والحركات القومية ، وتأسست عن الصراع الذي دار على الاراضي الفلسطينية ، اعتبارا من مطلع العشرينيات ،بين ثلاث قوى هي الاستعمار البريطاني ، والحركة الصهيونية ، والحركة الوطنية التحررية للشعب الفلسطيني ، علما أن مقدمات هذا الصراع كانت أخذت تتجمع منذ بدايات الاستيطان اليهودي سنة 1882 وانعقاد المؤتمر الصهيوني العالمي الاول سنة 1897 وانطلاق الموجة الثانية من الهجرة اليهودية في منتصف العقد الاول من القرن العشرين على أساس شعاري " احتلال الارض" و "احتلال العمل " وصدور وعد بلفور ودخول قوات الجنرال أللنبي القدس في نهاية سنة 2017.[18]

ويجَسِّد الصراع بين فلسطين كشعب والكيان الصهيوني كدولة، ذلك التضاد بين قوة عقلية تُحاول التأكيد ، وذوات مُستضعفَة تُقاوم لتأكيد وجودها. إنه صراع لا يُعطي صورة عن قتال متباين القوى، وإنما يُؤكد صيغة الاختلاف بين الرؤية العقلية التَّمددية التي تسعى إلى الاستمرار ودمج كل شيء في رؤيتها، وبين الرؤية الشعورية المقاومة التي تهدف إلى تأكيد وجودها وأهميتها كذات لا تقبل الحاضر وتنفلت نحو المستقبل. [19]

و أعاد الصراع الفلسطيني الصهيوني تعريف نفسه تحت وهج النار والمعاناة والاستعداد لتحمل كلفة المواجهة بالعودة إلى الجذور، أصول الصراع العربي – الصهيوني، فلا هي قضية لاجئين كما نظر إليها إثر النكبة مباشرة، ولا هي قضية الفلسطينيين وحدهم، فهي قضية عربية بالأساس وقضية إنسانية في المضمون، ثم أنها في أول الأمر وآخره قضية تحرر وطني لشعب يتعرض لأبشع صور التمييز العنصري.[20]

الفرع الثاني: أبعاد الصراع الفلسطيني الصهيوني .

تتجلى أبعاد الصراع الفلسطيني الصهيوني في النقاط الرئيسية التالية:

– البعد التاريخي: يرتكز على أحقية اليهود في إقامة دولتهم القومية بالأرض المقدسة حسب مزاعمهم.

– البعد العسكري: من خلال الحفاظ على الجيش الإسرائيلي كأقوى جيش في المنطقة، ودفع الدول العربية إلى الانفاق على بناء وشراء السلاح.

– البعد الاقتصادي: تتورط العديد من الدول العظمى في القضية الفلسطينية حفاظا على مصالحها في المنطقة وطمعها في خيراتها وعلى رأسها النفط

– البعد الديني: لفلسطين أهمية دينية بالنسبة للديانات السماوية الثلاث فهي مهبط الأديان(اليهودية– المسيحية) وقد أسري إليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي أولى القبلتين للمسلمين.

– البعد السياسي: تعرض اليهود إلى اضطهاد في دول أوربا الشرقية مما دفع اللوبيات اليهودية في العالم الغربي إلى توجيه دول أوربا والولايات المتحدة الأمريكية نحو مساعدة اليهود في قضيتهم على حساب المسلمين،[21] حيث يسعى اليهود إلى إستخدام أسلوب الإستعطاف هو أسلوب محبب لديهم حيث يسعون بكل الطرق من أجل كسب تأييد الرأي العام والحصول على عطفه ، ولتحديد وترسيخ الصورة التي يريدون رسمها في عقول الناس عن إسرائيل وذلك بالاعتماد على تاريخ اليهود ونكساتهم المتكررة .[22]

الفرع الثالث : الموقف الجزائري من الصراع الفلسطيني الصهيوني:

ربما لا نغالي إن قلنا أن لفلسطين في قلوب الجزائريين مكانة خاصة ، ومرتبة عالية ، حيث تحتل القدس مكانة مرموقة في وجدان الجزائريين، فهم في تحنان وشوق دائم لها منذ العصور التاريخية الكنعانية الفينيقية الأولى ، وربما أصدق تعبير عن ذلك ما قاله علامة الجزائريين البشير الإبراهيمي : « لأنه عربي أولا ، ومسلم ثانيا ، وفلسطين بحكم العروبة والإسلام ثالثا ، فله بعروبته شرك في فلسطين من يوم طلعت هوادي خيول أجداده على

البلقاء والمشارف ، وتصاهلت جيادهم باليرموك ،تحمل الموت الزؤام لأورام ، وله بإسلامه عهد لفلسطين من يوم اختارهم الباري للعروج ، إلى السماء ذات البروج ، وله إلى فلسطين نسبة من يوم قالوا : غزة هاشم .[23]

ولقد ارتبط الجزائريين بفلسطين ارتباطا وثيقا روحيا بإعتبار ان فلسطين ارض مقدسة ومباركة بنص القرآن في قوله سبحانه وتعالى "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "(الآية 1 من سورة الإسراء) ، وقول الرسول الكريم "«لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى»" ، ولهذا كان الجزائريون لا يميزون بين مدينة القدس وبين مكة المكرمة والمدينة المنورة ،ودرجوا على اعتبار ان من حج ولم يصل بالمسجد الاقصى ولم يتبرك برحابه الطاهر ان حجه ناقص وانه لم يتم مناسك الحج.[24]

واتسمت سياسة رؤساء حكومات الجزائر المتعاقبة بعد الإستقلال بأنها سارت على وتيرة واحدة ولاسيما في عهد الرئيس أحمد بن بلة والرئيس هواري بومدين تجاه فعاليات التضامن العربي المشترك وإيلاء القضية الفلسطينية اولوية في منهاج حكوماتهم بين عامي 1962-1978 [25]، وبالرغم من مشاركة الجزائر عسكريا في حربي 1967و1973 ضد الكيان الصهيوني إلا أن هذه المشاركات لا يزال يكتنفها الغموض ذلك أن جزء كبيرا من هذه المساهمة لم يسمع به في وسائل الاعلام المصرية أو الجزائرية على حد سواء ففي يوم 24 ماي 1967 وصلت إلى مصر قوات جزائرية ضمت لواء مشاة بقيادة المقدم عبد الرزاق بوحارة وكان المسمى يوسف بن صيد هو قائد الدبابات، وعبد الحميد شريف قائد الفوج 112 مدفعية، والمكي سنوسي قائد كتيبة اللاسلكي، والطبيبين سلوقي ويحياوي مشرفين على الصحة العسكرية ، وقد اشتركت هذه القوات في القتال الذي دار على الجبهة المصرية[26] ، كانت الجزائر ثاني دولة من حيث الدعم خلال حرب

1973، بعد العراق المساهم على الجبهة السورية، فشاركت على الجبهة المصرية بفيلقها المدرع الثامن للمشاة الميكانيكية بـ 2115 جندي و812 ضابط صف و192 ضابط جزائري، وعند وصول القوات الجزائرية الأراضي المصرية تم دمج اللواء الجزائري مباشرة بعد وصوله في تشكيل الجيش الثالث مع الفرقة الرابعة المدرعة بقيادة الجنرال محمد عبد العزيز، لمحاصرة العدو من اتجاه الغرب حيث قامت القوات الجزائرية في تلك الحرب بأدوار بطولية وحاسمة، جسدت مدى تلاحم الشعوب العربية من أجل نصرة القضية الفلسطينية .[27]

أما الموقف الرسمي الجزائري اليوم فيتجسد أكثر فيما تقوم به الدبلوماسية الجزائرية من مساعي حثيثة في الصراع الفلسطيني الصهيوني حيث أكد الممثل الدائم للجزائر لدى الأمم المتحدة، السفير نذير العرباوي أمام مجلس الأمن في نيويورك، موقف الجزائر الثابت وأبرز جهود الرئيس عبد المجيد تبون دعما للقضية الفلسطينية والاتصالات التي أجراها مع الأطراف الدولية لوقف الاعتداءات والانتهاكات ضد الفلسطينيين في القدس.[28]

المبحث الثاني : المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية في جريدة الشعب الجزائرية

سنتطرق في هذا المبحث إلى الإطار التطبيقي للدراسة من أجل الإجابة عن متغيرات الدراسة من خلال عملية جمع المعطيات وتحليلها وتفسيرها خاصة تلك المتعلقة بفئات المضمون (ماذا قيل ؟) وفئات الشكل (كيف قيل ؟) ، وقد قسمنا هذا المبحث الى ثلاث مطالب رئيسية حيث يتعلق المطلب الأول بالطريقة والادوات المتبعة في الدراسة أما المطلب الثاني فتضمن مجتمع الدراسة وعينته ، في حين جاء المطلب الثالث للدراسة مرتبط بتحليل ومناقشة نتائجها .

المطلب الأول: الطريقة والأدوات المتبعة في الدراسة

سنتناول في هذا المطلب المنهج المستخدم بالإضافة إلى الخطوات المنهجية المتبعة في استمارة تحليل المضمون، وهي الأداة المستعملة في هذه الدراسة والمتمثلة أساسا في فئات

ووحدات التحليل المختلفة، بالإضافة إلى أداة الملاحظة في التحليل والتعليق على الجداول الإحصائية .

الفرع الأول: منهج الدراسة

تم الاعتماد على المنهج الوصفي بحيث أن هذا النوع من الدراسات "يقوم برصد ومتابعة الظاهرة بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية ما"[29] وذلك إتباع أسلوب التحليل المضمون ،وهو أسلوب وأداة البحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحث في المجالات البحثية المختلفة ، وعلى الأخص في علوم الإعلام والاتصال من خلال وصف محتوى الظاهرة والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون ،وذلك من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة[30] ، و يهدف الباحث من خلال استخدامه لهذه الأداة إلى تحليل أعداد معينة من جريدة الشعب الجزائرية ، وذلك من أجل التعرف على المعالجة الإعلامية للصراع الفلسطيني الصهيوني .

الفرع الثاني : أدوات الدراسة : من بين الأدوات العلمية التي إستخدمها الباحث في دراسته نذكر ما يلي :

1. **الملاحظة** : تعرف الملاحظة بأنها: " هي حصر الانتباه نحو سيء معين (سلوك أو ظاهرة أو مشكلة ما) للتعرف عليها وفهمها وهي وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات في البحوث المختلفة [31]، وقد قمنا بالاستعانة بالملاحظة في دراستنا لمعرفة ما تنشره جريدة الشعب الجزائرية من أخبار ومعلومات حول الصراع الفلسطيني الصهيوني محل الدراسة ، بالإضافة إلى القراءة العلمية للجداول الإحصائية وما تضمنته من تكرارات ونسب من خلال شرحها وتفسيرها .
2. **أداة تحليل المضمون** : تمثل مرحلة تصميم استمارة تحليل المضمون واحدة من أهم الخطوات التي ينبغي على الباحث الاعتناء بها، كونها تؤثر بشكل كبير على

النتائج التي سيتوصل إليها، ومن منطلق هذه الأهمية التي تحظى بها مرحلة تصميم استمارة التحليل هناك بعض المؤاخذات العلمية، والسلبيات التي تطرأ عليها، وربما أخطاء يقع بها الباحث بقصد أو بدون قصد، في عملية بناء استمارته وتصميمها [32]، وضمت الاستمارة العناصر التالية :

1– البيانات الأولية للصحيفة : مثل إسم الصحيفة ، تاريخ الصدور ، رقم العدد.

2– فئات التحليل: تعتبر الفئات بمثابة العناصر الدالة في الوثائق التي نريد تسجيلها قبل تثبيتها نهائيا[33] ، وتحاول فئات التحليل الإجابة عن تساؤلات الدراسة من خلال إجابتها عن أسئلتها الآتية:

أ–فئات الشكل : كيف قيل؟ ونقصد بها الفئات التي تصف الشكل الذي قدم به المحتوى في جريدة الشعب الجزائرية، وقد تم تحديد فئات التحليل من حيث الشكل كالتالي:

– **فئة موقع النشر**: أي موقع كتابة الصراع الفلسطيني الصهيوني في صفحات جريدة الشعب الجزائرية ، وتتمثل عناصره فيما يلي: الصفحات الأولى ، الصفحات الداخلية ، الصفحات الأخيرة .

– **فئة القوالب الفنية** : وهي تهتم بأنواع الكتابة الصحفية من: خبر صحفي ، فن المقال الصحفي ، عمود ، حديث ،تحقيق ، تقرير.

–فئة العناصر التيبوغرافية : وهنا نقصد أبرز العناصر التيبوغرافية المستخدمة في الموضوعات المتعلقة بالصراع الفلسطيني الصهيوني في الصحيفة حيث سنركز على الجانب الأيقوني لما له من تأثير على جمهور القراء ويتمثل في : صورة ، دون صورة .

ب– فئات المضمون: ماذا قيل ؟ونقصد هنا المضمون الذي قدم به المحتوى ، وتتمثل هذه الفئات في :

– **فئة الموضوع**: وهي أكثر الفئات استخداما وتصدر عن السؤال على ماذا يدور المحتوى؟ أو ما هي المواضيع التي عالجها المحتوى ؟، ويعتمد تصنيفها وفق إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، ويمكن أن يضمنها الباحث فئات فرعية خاصة، شريطة أن يلتزم بتعريفها وضبط مؤشراتها لتستكمل شروط التفيئة وهي: الاستقلالية والشمول والدقة والوضوح [34]، وتمثل عناصر هذه الفئة في أشكال الصراع الفلسطيني الصهيوني : الحرب والصراع ،العنصرية والتحريض ، العنف والاعتداء ، القتل ، التضامن ، السجن والاعتقال ، الاحتجاجات والمظاهرات ،الاستيطان ،التطبيع .

– **فئة المصدر** : تستخدم لتحديد المصدر أو المرجع الذي له علاقة بمعالجة الصراع الفلسطيني الصهيوني والتأثير في إتجاهات المحتوى ، ومراكز الاهتمام وتتمثل في : الصحفيين . المراسلين ،وكالات الانباء ، دون مصدر .

– **فئة الفاعل** : وتفيد هذه الفئة في التعرف على الفئات الفاعلة في الصراع الفلسطيني الصهيوني ،وتقوم بأدوار فيها وتتمثل في الشخصيات الشعبية ، الشخصيات الرسمية ، الهيئات الدولية ، الهيئات الوطنية .

– **فئات أخرى** : توضح هذه مجموعة من التساؤلات يبحث الباحث عن إجابة عنها، ومن بينها نجد :

– فئة **الدوافع والأسباب** : وتفيد هذه الفئة في التعرف على دوافع والأسباب التي تؤدي الى الصراع الفلسطيني الصهيوني : أسباب سياسية ، أسباب إجتماعية ، أسباب أيديولوجية ،أسباب دينية ، اسباب اقتصادية .

– **فئة الوسائل المستخدمة** : وتفيد هذه الفئة في التعرف على الأساليب والوسائل التي تم إستخدامها في الصراع الفلسطيني الصهيوني : الخطابات الرسمية ،الصحافة المكتوبة ، مواقع الكترونية ، وكالات أنباء ، تلفزيون ، أخرى .

3–وحدات التحليل: وحدة التحليل هي مقطع من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة، والفئة في أبسط معانيها هي الشيء الذي نقوم بحسابه فعلا واختيار إحداها تتحكم فيها طبيعة الإشكالية[35] ، وعلى هذا الأساس تم اعتماد الموضوع كوحدة للتسجيل في إطار سياق الموضوع، وهي وحدة يقصد بها الوقوف على العبارات أو الافكار الخاصة بمسألة معينة ويعتبر الموضوع أهم وحدات تحليل المضمون [36]، والعد كأسلوب لقياس عدد ورود التكرارات حيث تسجل من خلاله مرات ظهور الفئة.

المطلب الثاني: مجتمع الدراسة وعينته

يعتبر تحديد مجتمع البحث أحد أهم عناصر نجاح البحث العلمي حيث سوف نحاول في هذا المطلب الحديث عن مجتمع البحث والمتمثل في جميع أعداد صحيفة الشعب الجزائرية من خلال تعريفها ، وضبط عينة الدراسة وتحديد نوعها.

الفرع الأول: مجتمع الدراسة

تعتبر جريدة الشعب الجزائرية هي أول جريدة أصدرتها الجزائر بعد الاستقلال ، وكان ذلك في 19 سبتمبر 1962، حيث كانت آلات الرقن والطبع متوفرة بالفرنسية دون مشكل، وتم اختيار هذا التاريخ لتزامنه مع ذكرى تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، قد قرر تكليف صالح لوانشي بتأسيس النسخة العربية لجريدة ''الشعب'' وبعدها تم تعيين الراحل محمد الميلي، الذي كان أول مدير للجريدة، لتحضير الانطلاقة والتي تم الاتفاق عليها لتكون في 11 ديسمبر 1962 وهو التاريخ الذي يتزامن وذكرى مظاهرات 11 ديسمبر 1960، وقد اختار محمد خيضر إسم الجريدة، لأنها لسان "الشعب"، وكانت فكرة قديمة تعود لـ1937، حيث فكر الراحلان محمد خيضر ومفدي زكرياء في تأسيس جريدة اسمها "الشعب"، لكنها توقفت بعد العدد الأول (يومية الشعب) ،[37] من هنا ولدت "الشعب" كأول صحيفة معربة في 1962،

ظلت الصحيفة عشر سنوات كما يقول الصحفي الهادي يخلف "مجرد أوراق وفقط، حتى أن الوصي عنها فعليا، هو مدير صحيفة المجاهد المفرنسة، ومسيرها ، لم تعرف الانطلاقة الحقيقية إلا مع مجيئ عيسى مسعودي 1970"، والتحاق كوكبة من المثقفين المعربين، وما هي إلا سنوات حتى أصبحت الشعب بمضامينها وملحقها الثقافي، وكتابها أبو القاسم سعد الله، ركيبي... إلى نهاية الثمانينات قلعة الدفاع عن لغة الضاد (بصرف النظر عن انها الناطق بلسان الحكومة).[38] .

ويتشكل مجتمع دراستنا في مجموعة من الأعداد الصادرة عن جريدة الشعب الصادرة في الفترة الممتدة من 01 جانفي 2022 إلى 30 ديسمبر 2022، وقد تم إختيار هذه الفترة الزمنية لكونها فترة عرف فيها الصراع الفلسطيني الصهيوني عدة أحداث وتطورات على الساحة السياسية والعسكرية بالإضافة الى تحسن العلاقات الدبلوماسية الداخلية والخارجية الفلسطينية مع العديد من الدول من بينها الجزائر .

الفرع الثاني : عينة الدراسة

لكون مجتمع الدراسة كبير نسبيا ويصعب حصره بأسلوب الحصر الشامل لجأ الباحث إلى إختيار 30 جريدة (مفردة)، وهو عدد كافي لتحليل حسب الباحث يوسف تمار الذي يرى بأن الباحث هو الذي يتحكم في عينة دراسته [39]، وقد إعتمد الباحث على طريقة المعاينة غير الإحتمالية القصدية حتى يتسنى له الوقوف بشكل دقيق على موضوع الدراسة .

الجدول رقم (01) : يوضح عينة الدراسة

الرقم	العدد	تاريخ الصدور
1	18751	03 جانفي 2022
2	18760	15 جانفي 2022
3	18779	06 فيفري 2022
4	18781	08 فيفري 2022
5	18812	15 مارس 2022
6	18817	20 مارس 2022
7	18821	22 مارس 2022

8	18824	27 مارس 2022
9	18828	04 أفريل 2022
10	18838	16 أفريل 2022
11	18842	20 أفريل 2022
12	18859	14 ماي 2022
13	18868	24 ماي 2022
14	18871	28 ماي 2022
15	18873	30 ماي 2022
16	18875	01 جوان 2022
17	18882	09 جوان 2022
18	18883	11 جوان 2022
19	18894	23 جوان 2022
20	18901	02 جويلية 2022
21	18904	05 جويلية 2022
22	18906	07 جويلية 2022
23	18963	17 سبتمبر 2022
24	18966	20 سبتمبر 2022
25	18974	29 سبتمبر 2022
26	18980	06 أكتوبر 2022
27	18981	09 أكتوبر 2022
28	18983	11 أكتوبر 2022
29	18984	12 أكتوبر 2022
30	18986	15 أكتوبر 2022

المصدر من إعداد الباحث

المطلب الثالث : تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

سنتطرق في هذا الجزء من الدراسة إلى عرض نتائج الدراسة وتحليلها بعد أن تم وضعها وتفريغها في شكل جداول إحصائية، وذلك من أجل الحصول على نتائج جيدة تخدم الدراسة وأهدافها وتحقق النتائج التي تنطبق على تساؤلاتها ، و فيما يلي نعرض نتائج الدراسة وتحليلها من حيث الشكل والمضمون .

الفرع الأول : تحليل نتائج الدراسة

الجدول رقم (02) : يوضح موقع نشر الموضوعات المتعلقة بالصراع الفلسطيني الصهيوني في صحيفة الشعب الجزائرية:

الصفحات	التكرارات	النسبة %
الصفحات الأولى	06	14.63
الصفحات الداخلية	34	82.92
الصفحات الاخيرة	01	2.43
المجموع	41	100

من إعداد الباحث

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة نشر الموضوعات المتعلقة بالصراع الفلسطيني الصهيوني في صحيفة الشعب الجزائرية يكون عادة في الصفحات الداخلية بنسبة 82.92 % تليها الصفحات الاولى بنسبة تقدر ب 14.63 % ، وفي الأخير الصفحات الاخيرة بنسبة تقدر ب 2.43%، ولعل الارتفاع الكبير لتواجد الموضوعات المتعلقة بالصراع الفلسطيني الصهيوني في الصفحات الداخلية راجع لطبيعة الموضوع وعلاقته بالمواقف السياسية الرسمية والشعبية في الجزائر.

الجدول رقم (03): يوضح النوع الصحفي المستخدم في الكتابات الصحفية للصراع الفلسطيني الصهيوني

النوع الصحفي	التكرارات	النسبة %
خبر	31	59.61
تعليق	01	01.92
تقرير	14	26.92
بورتري	01	01.92
عمود	04	07.69
تحقيق	01	01.92
المجموع	52	100

من إعداد الباحث

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (03) النوع الصحفي المستخدم في الكتابات الصحفية حول الصراع الفلسطيني الصهيوني هو فن الخبر الصحفي بنسبة 59.61 % يليه التقرير الصحفي بنسبة تقدر ب 26.92% في حين جاء العمود الصحفي بنسبة 07.69 % ثم التحقيق الصحفي والبرتري والتعليق الصحفي بنسبة متشابهة وهي 01.92 % وفي الاخير نجد الروبرتاج ب 0 % ، ولعل ارتفاع نسبة استخدام الخبر

الصحفي في الكتابات الصحفية المتعلقة بالصراع الفلسطيني الصهيوني راجع لطابع الجريدة التي يتمثل في كونها جريدة إخبارية تهتم بنقل الأخبار اليومية الوطنية والدولية .

الجدول رقم (04): يوضح إستخدام العناصر التيبوغرافية عند معالجة القضايا المتعلقة بالصراع الفلسطيني الصهيوني :

العناصر التيبوغرافية	التكرارات	النسبة
صورة	34	68
دون صورة	16	32
المجموع	50	100

من إعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن إستخدام العناصر التيبوغرافية بكثرة عند معالجة القضايا المتعلقة بالاحداث الجارية في الاراضي الفلسطينية خاصة إستخدام الصورة بنسبة 68% ، تليها دون صورة بنسبة تقدر ب 32 % ، ولعل ذلك راجع إلى طبيعة التأثير الذي تحدثه الصورة في نفوس القراء خاصة ما تعلق منها بالعنف والقتل والتهجير الذي يزيد من روح التعاطف والتضامن مع الشعب الفلسطيني .

الجدول رقم (05): يوضح مصادر المعالجة الإعلامية للصراع الفلسطيني الصهيوني

مصادر المعالجة الاعلامية	التكرارات	النسبة %
الصحفيين	14	29.78
المراسلين	0	0
وكالات الانباء	01	02.12
دون مصدر	32	68.08
المجموع	47	100

من إعداد الباحث

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (05) أن مصادر المعالجة الاعلامية للصراع الفلسطيني الصهيوني جاء فيه دون مصدر بنسبة 68.08 % تليها الصحفيون العاملون بالجريدة بنسبة تقدر 29.78 % ، ثم من وكالات الانباء بنسبة 2.12 %،وتنعدم التغطية

الخاصة بالمراسلين ، ولعل ارتفاع نسبة انعدام المصدر راجع الى مبدأ السرية والحماية المهنية خوفا على حياة الصحفيين والمراسلين لطبيعة المواضيع المعالجة .

الجدول رقم (06): يوضح المواضيع المتعلقة بالمعالجة الاعلامية للصراع الفلسطيني الصهيوني

أشكال الصراع	التكرارات	النسبة %
المقاومة الفلسطينية	07	10.76
الحرب	02	03.07
العنف والاعتداء	07	10.76
القتل	03	04.61
العنصرية والتحريض	03	04.61
التضامن	20	30.76
السجن والاعتقال	15	23.07
الاحتجاج والمظاهرات	02	03.07
الاستيطان	06	09.23
التطبيع	0	0
المجموع	65	100

من إعداد الباحث

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (06) بأن أبرز المواضيع المتعلقة بالمعالجة الاعلامية الخاصة بالصراع الفلسطيني الصهيوني هي التضامن بنسبة تقدر ب 30.76% يليها السجن والاعتقال بنسبة تقدر ب23.07 % ثم المقاومة بنسبة 10.76% ثم الاستيطان بنسبة تقدر ب9.23%، وفي الاخير نجد العنصرية والتحريض ، القتل ، الاحتجاجات والمظاهرات بنسب إحصائية ضئيلة ، ولعل ارتفاع الاخبار المتعلقة بالتضامن راجع الى طبيعة الموقف الرسمي الذي تتبناه الجزائر حول القضية الفلسطينية .

الجدول رقم (07): يوضح الفئات الفاعلة في الصراع الفلسطيني الصهيوني

الفئات الفاعلة	التكرارات	النسبة %
شخصيات طبيعية	22	40

شخصيات رسمية	16	29
هيئات وطنية	12	21.81
هيئات دولية	05	09.09
المجموع	55	100

من إعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) الفئات الفاعلة في الصراع الفلسطيني الصهيوني تتمثل في الشخصيات غير الرسمية الشعبية بنسبة تقدر ب40 % تليها الشخصيات الرسمية بنسبة 29 % ثم الهيئات الوطنية بنسبة 21.81% ، وفي الاخير نجد الهيئات الدولية 9.09.% ولعل ارتفاع فئة الشخصيات الشعبية كمحرك اساسي في الصراع الفلسطيني الصهيوني راجع الى طبيعة المقاومة التي يقودها عادة الافراد والشعوب عادة .

الجدول رقم (08): يوضح فئة الوسائل المستخدمة في المعالجة الاعلامية للصراع الفلسطيني الصهيوني :

الوسائل المستخدمة	التكرارات	النسبة %
فاعلين	13	25.49
خطابات رسمية	30	30
صحافة مكتوبة	07	13.72
وكالات أنباء	01	01.96
قنوات تلفزيونية	0	0
المجموع	51	100

من إعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدرول رقم (08) أن فئة الوسائل المستخدمة في التغطية الاعلامية للصراع الفلسطيني الصهيوني جاءت بنسبة تقدر ب 58.82% للخطابات والتصريحات الرسمية ، تليها الشخصيات غير الرسمية بنسبة 25.49% ، وجاءت الصحافة المكتوبة كأحد الوسائل المستخدمة في الصراع الفلسطيني الصهيوني بنسبة تقدر ب 13.72 % تليها نسبة 01.96 % لوكالات الانباء في حين انعدمت في

الوسائل الاخرى ، ولعل ارتفاع الخطابات والتصريحات الرسمية راجع الى حرص الحكومات الغربية والعربية على إيجاد حلول جذرية لهذا الصراع .

الجدول رقم (09): الدوافع والأسباب وراء الصراع الفلسطيني الصهيوني حسب المعالجة الإعلامية :

الدوافع والأسباب	التكرارات	النسبة %
أيديولوجية	04	07.14
سياسية	19	33.92
عسكرية	17	30.35
اجتماعية	06	10.71
دينية	05	08.92
إقتصادية	0	0
ثقافية وفنية	05	08.91
المجموع	56	100

من إعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) أن الدوافع والأسباب وراء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي حسب التغطية الإعلامية تتمثل في الاسباب السياسية بنسبة 33.92 % تليها الاسباب العسكرية بنسبة 30.35% والتي تجسدت في الاعتداءات والاعتقالات للفلسطينيين في حين جاءت الاسباب الاجتماعية بنسبة 10.71 %، وفي الاخير نجد الدوافع والاسباب الدينية والثقافية والفنية بنسبة واحدة تقدر ب 8.92 % ، ولعل إرتفاع الأسباب السياسية راجع الى تزايد التحركات العربية والأمريكية المتعلقة بإيجاد حلول للأزمة الفلسطينية الداخلية والخارجية .

الفرع الثاني : مناقشة نتائج الدراسة

بعد التحليل الإحصائي لنتائج استمارة المضمون توصلنا إلى عدة استنتاجات نناقشها على الشكل التالي :

- توصلت الدراسة إلى أن موقع نشر الموضوعات المتعلقة بالصراع الفلسطيني الصهيوني في صحيفة الشعب الجزائرية يكون عادة في الصفحات الاولى بنسبة تقدر ب 14.63 % ، تليها الصفحات الداخلية بنسبة 82.92 % وفي الأخير الصفحة الاخيرة بنسبة تقدر ب 2.43%، ولعل الارتفاع الكبير لتواجد الموضوعات المتعلقة بالصراع الفلسطيني الصهيوني في الصفحات الداخلية راجع لطبيعة الموضوع وعلاقته بالمواقف السياسية الرسمية والشعبية في الجزائر حول الصراع الفلسطيني الصهيوني ، والتي تكون الاخبار الحساسة والمهمة للراي العام عنصرا مهما فيها ، خاصة أن الصفحات الداخلية تهتم بالاحداث العربية والعالمية و تأتي تحت تسمية العالم ، كما خصصت الصحيفة صفحة خاصة لمعالجة الصراع الفلسطيني الصهيوني أسبوعيا في الشعب ويكاند تحت تسمية " صوت فلسطين " يكتب فيها النخبة من الفلسطينيين سواء أدباء ، وفنيين ، وسياسيين ...الخ ، بينما تكون الصفحات الأولى خاصة صفحة الإفتتاحية تهتم بالمواضيع والاخبار المهمة والمرتبطة مباشرة بالصراع الفلسطيني الصهيوني ، بينما الصفحة الاخيرة تكاد تخلو من معالجة الصراع الفلسطيني الصهيوني الا نادرا مع كتابة العمود الصحفي الذي يعبر فيه الكاتب عن رأيه الخاص القضية .
- أكدت الدراسة أن النوع الصحفي المستخدم في الكتابات الصحفية للقضية الفلسطينية هو فن الخبر الصحفي بنسبة 59.61 % يليه التقرير الصحفي بنسبة تقدر ب 26.92% في حين جاء العمود الصحفي بنسبة 07.69 % ثم التحقيق الصحفي والبرتري والتعليق الصحفي بنسبة متشابهة وهي 01.92 % وفي الاخير نجد الروبرتاج ب 0 % ، ولعل ارتفاع نسبة استخدام الخبر الصحفي في الكتابات الصحفية المتعلقة بالصراع الفلسطيني الصهيوني راجع

لطابع الجريدة التي يتمثل في كونها جريدة إخبارية تهتم بنقل الأخبار الآنية للقارئ فور ورودها بالإضافة الى محاولة التعمق وتفسير وتحليل هذه الاخبار التي تهم الشعب الجزائري خاصة المتعلقة بالجوانب السياسية ، والمتجسدة خصوصا حول الحملات العدائية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني الاعزل .

- توصلت الدراسة إلى أن مصادر التغطية للقضية الفلسطينية جاء فيه دون مصدر بنسبة 68.08 % تليها الصحفيون العاملون بالجريدة بنسبة تقدر 29.78 % ، ثم من وكالات الانباء بنسبة 2.12 %،وتنعدم التغطية الخاصة بالمراسلين ، ولعل ارتفاع نسبة انعدام المصدر راجع الى مبدأ السرية والحماية المهنية خاصة ان هذه المواضيع تتسم بالحساسية الكبيرة والخوف من الاعتقال والاعتداء خاصة اذا كان كتابها من المراسلين الموجودين في الاراضي المحتلة ويعوز ارتفاع مصادر التغطية الصحفية للقضية الفلسطينية من طرف الصحفيين العاملين بالمؤسسة راجع الى التمرس والمهنية في الكتابة الصحفية عند معالجة مثل هذه القضايا .
- توصلت الدراسة إلى إستخدام العناصر التيبوغرافية بكثرة عند معالجة القضايا المتعلقة بالاحداث الجارية في الاراضي الفلسطينية خاصة إستخدام الصورة بنسبة 68 ، ولعل ذلك رادع إلى طبيعة التأثير الذي تحدثه الصورة في نفوس القراء خاصة تلك المتعلق بالاعتداءات والعنف والقتل والانتهاكات التي تكاد تكون شبه يومية في حياة الفلسطينيين العزل مما تزيد من روح التضامن والتلاحم بين الشعبين ، بينما لم تستخدم الصحيفة الصور في تغطيتها الصحفية بنسبة 32 ولعل ذلك راجع الى طبيعة الحدث أو الواقعة التي لاتحتاج الى صور بل تترك الافراد يغوصون في خياهم لتخيلها والحكم عليها .

- أكدت الدراسة بأن أبرز المواضيع المتعلقة بالتغطية الاعلامية بالصراع الفلسطيني الصهيوني هي التضامن بنسبة تقدر ب 30.76% يليها السجن والاعتقال بنسبة تقدر ب23.07 % ثم المقاومة بنسبة 10.76% ثم الاستيطان بنسبة تقدر ب9.23% وفي الاخير نجد العنصرية والتحريض ، القتل ، الاحتجاجات والمظاهرات ، ولعل ارتفاع الاخبار المتعلقة بالتضامن راجع الى طبيعة الموقف الرسمي الذي تتبناه الجزائر حول الصراع الفلسطيني الصهيوني والذي يتجسد أكثر في المقولة التاريخية للرئيس الراحل هواري بومدين " الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة " كما طغت الاخبار المتعلقة بسعي الجزائر الى تحقيق الوحدة والمصالحة بين الفصائل و الاشقاء الفلسطينيين والتى كللت بالتوقيع على " اعلان الجزائر " في 14 أكتوبر 2022 والذي قال عليه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون " هو يوم تاريخي ، والقدس عاصمة فلسطين المستقلة " ، تليها المواضيع المتعلقة السجن والإعتقال وهذا راجع الى طبيعة الاحتلال العدوانية والمنتهكة لكل العهود والمواثيق الدولية خاصة في الاعتقالات العشوائية للمتظاهرين والمحتجين المطالبين بحقوقهم والمعتكفات والمرابطات والمرابطين في المسجد الاقصى وما يتعرضن له من إعتداءات شبه يومية واعتقالات ، بالإضافة الى تسليط الصحيفة الضوء على أخبار المتعلقة بالمقاومة الفلسطينين ومساندتها والدفاع عنها ، وتطرقت الصحيفة الى الاستيطان والمحاولات المتكررة للاحتلال والمستوطنين تهويد القدس خاصة أحداث ماي المعروفة بمسيرة الاعلام التى دعا اليها الحاخام اليهودي المتطرف تسفي يهودا كوك وتلاميذه من المدرسة الصهيونية الدينية المتطرفة "ماركاز هراب " والتي تكونت فيها النواة الصلبة للمنظمات الاستيطانية ، والمستفزة للفلسطينيين ورفع راياتهم في باحات المسجد الاقصى ، حيث رد عليها الشباب الفلسطيني ب بمسيرة ارفع علمك " والتي

انجرت عليها الكثير من الاعتداءات والاعتقالات في صفوف الفلسطينيين ..... الخ .

- توصلت الدراسة إلى أن الفئات الفاعلة في الصراع الفلسطيني الصهيوني تتمثل في الشخصيات غير الرسمية الشعبية بنسبة تقدر ب40 % تليها الشخصيات الرسمية بنسبة 29 % ثم الهيئات الوطنية بنسبة 21.81% وفي الاخير نجد الهيئات الدولية 9.09.% ولعل ارتفاع فئة الشخصيات الشعبية كمحرك اساسي في الصراع الفلسطيني الصهيوني راجع الى طبيعة المقاومة التي يقودها عادة الافراد والشعوب التي تتعرض للطغيان والظلم والتي تعبر عن نفسها بالاحتجاجات والمظاهرات ، بالاضافة الى الشخصيات الرسمية المتمثلة في رؤساء الدول وقادة المقاومة والدبلوماسيين والذين يعتبرون همزة الوصل بين السلطة والشعب سواء على المستوى الوطني أو الدولي .
- أكدت الدراسة على أن فئة الوسائل المستخدمة في المعالجة الاعلامية للصراع الفلسطيني الصهيوني جاءت بنسبة تقدر ب 58.82% للخطابات والتصريحات الرسمية ، تليها الشخصيات غير الرسمية بنسبة 25.49% ، وجاءت الصحافة المكتوبة كأحد الوسائل المستخدمة في الصراع الفلسطيني الصهيوني بنسبة تقدر ب 13.72 % تليها نسبة 01.96 % لوكالات الانباء في حين انعدمت في الوسائل الاخرى ،ولعل ارتفاع الخطابات والتصريحات كوسيلة مستخدمة في الصراع الفلسطيني الصهيوني راجع لطبيعة هذا الصراع واهميته بالنسبة للقوى العالمية والداخل الفلسطيني الذي تسعى الادارة الرسمية له الى ايجاد حلول جذرية لهذا الصراع .
- توصلت الدراسة إلى أن دوافع وأسباب وراء الصراع الفلسطيني الصهيوني حسب التغطية الإعلامية تتمثل في الاسباب السياسية بنسبة 33.92 % خاصة

المتعلقة بالعلاقات الدبلوماسية بين فلسطين والدول العربية والمفاوضات الدائمة والمستمرة مع الاحتلال بالإضافة الى المشاورات والمباحثات التي جرت بين الفصائل الفلسطينية في الجزائر من أجل الوحدة ، بينما جاءت الاسباب العسكرية بنسبة 30.35% والتي تجسدت في الاعتداءات والاعتقالات للفلسطينيين بالإضافة الى القصف وتحطيم البنى التحتية للمدن الفلسطينية خاصة الضفة الغربية وقطاع غزة وجات الاسباب الاجتماعية بنسبة 10.71 %وتتعلق أساسا بالحصار التي تعاني منه غزة ومعاناة الاسرى في السجون الفلسطينية والانتهاكات العنصرية للمواطنيين الفلسطينيين ، في حين جاءت الدوافع والاسباب الدينية والثقافية والفنية بنسبة واحدة تقدر ب 8.92 %وهي أسباب مرتبطة بالاعتداءات الدائمة على المقدسات الاسلامية وفي مقدمتها المسجد الاقصى ومحاولة الكيان الصهيوني القضاء على المعالم التاريخية والثقافية ذات الهوية الاسلامية الموجودة في الاراضي الفلسطينية المحتلة .

الخاتمة :

وفي الاخير يمكن القول بأن الصحافة الجزائرية الحكومية والمتمثلة في صحيفة الشعب لعبت دورا كبير ومهما في التغطية الاعلامية للصراع الفلسطيني الصهيوني ، خاصة على المستوى الوطني و الدولي فعلى المستوى المحلى لم تتوانى صحيفة الشعب في التعريف بالصراع الفلسطيني الصهيوني والاحداث والوقائع التي تجري على الساحة الفلسطينية ، أما على المستوى الدولي فكانت الصحيفة لسان حال الجزائر في الرد على الهجمات والانتهاكات العدائية التي تعرضت لها فلسطين وفي تحديد موقف الجزائر الدائم والداعم لقضايا التحرر في العالم وبالأخص في الأراضي الفلسطينية المحتلة ،حيث لم تتوانى صحيفة الشعب الجزائرية أن تكون منبرا إعلاميا مهما للسلطات الجزائرية في نصرة القضية الفلسطينية والدفاع عنها وإحتوائها حيث لا يكاد يمر عدد صحفي والا

وهناك حيز اعلامي للقضية الفلسطينية كما خصصت الصحيفة صفحتين دائمتين تحملان إسم " صوت فلسطين " في نهاية الاسبوع في العدد الخاص بالشعب ويكاند تعالج فيهما كل ما يتعلق بالصراع الفلسطيني الصهيوني ، ويكتب فيها المثقفين والنخبة من رجال السياسة والفن والأدب والاعلام من أبناء فلسطين الأبية .

الهوامش

[1] مرعي مدكور ، الصحافة ، الامكانيات ،التجاوزات ، الافاق، دار النشر للجامعات ،القاهرة ،ط1، 2013 ص 24

[2] فؤاد شعبان ، عبيدة صبطي، *تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة*، دار الخلدونية ،الجزائر، 2012 ، ص 42.

[3] فؤاد التوفيق العاني، *الصحافة الاسلامية ودورها في الدعوة*، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت ، 1993، ص 50.

[4] زهير احدادن ، مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط 2 ، 1993 ، ص: 91 .

[5] عواطف عبد الرحمان ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر – دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962-، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص : 26.

[6] فضيل دليو ، *تاريخ وسائل الاعلام والاتصال*، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013، ص :283

[7] زهير احدادن ، الصحافة الاسلامية الجزائرية من بدايتها إلى 1930، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1986 ، ص ص : 38 – 39.

[8] زهير بوسيالة ، الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر ، 2005، ص :28

[9] المرجع نفسه، ص 27.

[10] محمد منير حجاب ، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، مصر، 2008، ص: 94

[11] عبد الرزاق محمد الدليمي، المدخل إلى الإعلام والاتصال، دار الثقافة، ط1 ، عمان، 2011، ص ص : 75-76.

[12] صالح اشرف، مقدمة في الصحافة ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة ، 2004، ص: 146.

[13] فاروق أبو زيد ، *الصحافة المتخصصة*، عالم الكتب ،القاهرة ، 1986 ، ص ص:67-68

[14] ليلى جبريل ، *خصائص ووظائف الصحافة المكتوبة*، 2020/08/02، متاح على الرابط : https://mqaall.com/press-properties-functions ،2021/01/21 ،22:00.

[15] إيهاب إسراء الشرابي، *صحيفة التحلية،04/ 07/ 2017*، متاح على الرابط : https://freeswcc.com/ar/archives/106260 ، 2022/01/24، 20:15.

[16] فيصل محمد أبو عيشة، *الدعاية و الاعلام*، ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010، ص 50.

[17] أميمة سعودي، *القضية الفلسطينية .. قضية كل العرب*،2018/05/06 ، متاح على الرابط : https://www.sis.gov.eg/Story/166124/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D9

%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A
%D9%86%D9%8A%D8%A9-..-%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-
%D9%83%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8?lang=ar ،
.19:55 ،2022/10/20

[18] ماهر الشريف، القضية الفلسطينية في الكتابة التاريخية العربية هل هناك حاجة الى تأريخ جديد،مجلة *الدراسات الفلسطينية*، مج : 14 ، ع: 55: 2003، ص 29.

[19] محمد أمزيل ، كيف نفهم الصراع الفلسطيني الصهيوني بمنظار الفلسفة؟، 2019/01/31، متاح على الرابط :
https://www.aljazeera.net/blogs/2019/1/31/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1
%D8%A9-%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%A9-
%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-
%D8%A8%D9%8A%D9%86-
%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86-%D9%88%، 2023/01/16،
.17:50

[20] عبد الله السناوي،إعادة تعريف القضية الفلسطينية! ، ساحة التحرير ،2021/05/18، متاح على الرابط :
https://www.sahat-altahreer.com/?p=79922، 2022/12/21، 22:00.

[21]https://www.dzetude.com/%D8%AA%D8%AD%D8%B6%D9%8A%D8%B1-
%D8%AF%D8%B1%D8%B3-
%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9
%8A%D8%A9-4am-2g/,22/01/2023.

[22] سليم حاج سعد ، الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية وأثرها على القضية الفلسطينية ، مجلة قبس للدراسات الانسانية والإجتماعية ،مج: 1 ، ع: 1 ، جوان 2017،ص ص 15-16.

[23] أحمد شنتي ، الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك، مجلة *الاكاديمية للدراسات الانسانية والاجتماعية*، ع:13، جانفي 2015، ص 115

[24] الشرابي ، مرجع سابق .

[25] جمال فيصل حمد ،موقف الجزائر من التضامن العربي المشترك ،تجاه القضية الفلسطينية 1962-1978 ، مجلة الأستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، مج 2، ع 224، 2018، ص 236

[26] جمال ورتي ، مساهمة الجيش الجزائري في الحروب العربية الاسرائيلية وجه مجهول من قيمة هذه المساهمة ، مجلة العلوم الانسانية ، ع 29 ، جوان 2008، ص ص 225-228

[27] الإذاعة الوطنية ،دور ريادي للجيش الجزائري في الحروب العربية الصهيونية ، 2022/08/04، متاح على الرابط : https://news.radioalgerie.dz/ar/node/12931، 2023/01/22، 20:00

[28] https://www.aps.dz/ar/algerie/125004,25/04/2022,22:00.

[29] مليكة حميدي ، شهيرة بوهلة ، دبلوماسية ثورة التحرير في تدويل القضية الجزائرية من خلال الصحافة المكتوبة الوطنية (1956-1959) جريدة المجاهد أنموذجا ، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية ،مج 2 ، ع 2 ، ديسمبر 2018،ص13.

[30] فضيلة سلطاني ، تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة العنف المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية –جريدة الشروق اليومي أنموذجا- مجلة *الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية*، جوان 2014، ص 85.

[31] مصطفى دعمس، *منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية، المناهل ، د ب ،2008*، ص 207.

[32] حسن رفعت حسني، *تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية: خطواته والمؤاخذات العلمية على استمارة التحليل، 2020/04/29*، متاح على الرابط : https://iraqi.dk/maqalat/m-althkfa/2020-04-28-21-39-، 06 ، 2022/02/22، 21:00.

[33] موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي، *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية* ، دار القصبة، الجزائر ،2013،ص 278.

[34] محمد البشير بن طبة ،تحليل المحتوى في بحوث الاتصال –مقاربة في الاشكاليات والصعوبات-. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، مج : 3،ع: 4 ، ديسمبر 2015، ص: 324.

[35] يوسف تمار، *تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين*، طاكسيج-كوم للدراسات ، الجزائر،2007، ص83

[36] بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، *أسس المناهج الإجتماعية* ، دار الفجر للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2012 ، ص 57.

[37]https://www.ministerecommunication.gov.dz/ar/node/8275,11/01/2022,17:45.

[38] ربيع بشاني ، *الصحافة العمومية في الجزائر... الرجل الإعلامي المريض!*،2018/03/03، متاح على الرابط: https://www.zdz.com/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5,01/02/2022,22:15.

[39] يوسف تمار ، مرجع سابق ، ص 26.